Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللحظة لم يكن ينصت إليه ، بل كان يشرد بذهنه ، فيضحك لملحة تذكرها ، على حين أن الوزير يعرض عليه أمرا يوجب العبس والتقطيب !

وأخذ الوزير يعبث بلحيته وقد أغمض عينا . وأسبل أخرى فقد كان ينمق مقالا يرجو أن يمس أوتار قلب السلطان ، فيبعده عن حريمه ، ليتفرغ لأمر رعاياه .. وفجأة عاد السلطان متطلق الوجه ، وجلس وهو يضحك ، فراح الوزير يعرض عليه أمور الإمبراطورية الواسعة ، فكان ينصت إليه حينا ، ويتشاغل عنه أحيانا . فتضايق الوزير وجمع أطراف شجاعته ثم قال :

— بعض وقتك يا مولاى ؟

— ماذا ؟

— لو منحتنا بعض وقتك يا مولاى لازددنا رضا على رضا ..

فحدجه السلطان بنظرة فيها بعض الغضب ، فقال الوزير :

— نظرة عطف من عينيك الغاليتين تملأ بالطمأنينة القلوب .

— ماذا تريد أن تقول ؟

— هل يسمح مولاى أن نجوس خلال الأسواق ، نتفقد أحوال الناس ، ونستمع إليهم ، ونحقق لهم أمانيهم ؟

خفض السلطان بصره ، وقطب جبينه لحظة ، فقد كان يفكر .. ثم رفع رأسه ، وبان الرضا فى صفحة وجهه ، والتفت إلى الوزير وقال :

— لنخرج إلى الناس .

وقام من مجلسه ، وهم بالانطلاق صوب الباب الكبير وقال :

— سأعود إليك عما قليل .

وابتدأ يتحرك صوب الحريم ، ورأى الوزير أنه لو دخل عليهن لنسى وعده ، فقال فى توسل :